

نهج السعادة

[57] يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه. ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قربانا لأهل الإسلام على أهل الإسلام ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثواب، ما أفضل عنها، فإنه جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمر (7)، طويل الندم بترك أمر الله عز وجل والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله، يقول الله عز وجل: (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) من الأمانة (8)، فقد خسر من ليس من أهلها، وضل عمله عرضت

(7) وفى النهج: ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة

قربانا لأهل الإسلام، فمن أعطاه طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة، ومن النار حجازا ووقاية، فلا يتبعنها أحد نفسه، ولا يكثر عليها لهفة، فإن من أعطاه غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها، فهو جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمل طويل الندم الخ. (8) الآية (114) من سورة النساء، ومعنى قوله: (نوله ما تولى) أي نخلي بينه وبين نفسه وما اختاره، فما تشمله اللطاف الخاصة للمنفقين، وأما قوله: (من الأمانة) فالظاهر أنه متعلق بقوله: (والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله) و (من) بيانية، أي من لم يعط الزكاة بطيب نفسه فإنه جاهل ومغبون وضال العمل وطويل الندم بترك أمر الله، وأعراضه عما عليه عمل عباد الله الصالحين من أداء الزكاة الخ. وفى النهج هكذا: ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها، أنها عرضت على السماوات المبنية، والأرضين = = المدحوة، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز، لا متنعن، ولكن أشفقن من العقوبة، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان أنه كان ظلوما جهولا الخ، وعلى ما فى النسخة فالمراد من الأمانة الزكاة، بخلاف ما فى النهج فإنه عام للجميع، والكلام إشارة إلى الآية (72) من سورة الاحزاب.